مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 22 /حزيران/2025
المجلد(6)- العدد(2)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

العلاقات الإيرانية – السودانية 1974 – 1989

م.م. مالك حمزة مطر الغزالي
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

م.م. كوثر عبيد هاشم
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

الكلمات المفتاحية: ايران، السودان، الثورة الاسلامية الايرانية

الملخص:

اتسمت العلاقات الإيرانية – السودانية أثناء المدة (1974- 1979) بالتعاون الملحوظ، وتبادل الطرفان الزيارات الرسمية على مستوى رفيع تمثل بالرؤساء والوزراء، وعقدوا عام 1974 اتفاقية ثقافية واسعة شملت جوانب ثقافية متعددة، وقدمت إيران للسودان مساعدات اقتصادية لتخفيف معاناتها، وهدفت حكومة الشاه محمد رضا بهلوي من وراء تلك المساعدات تعزيز وجودها في السودان، بينما شهدت العلاقات بين البلدين في المدة (1979- 1985) تدهوراً تدريجياً وصل لحد قطع العلاقات بين البلدين أواخر عام 1981؛ نتيجة لاختلافات التوجهات الإيديولوجية بين قادة الثورة الإسلامية الإيرانية ونظام الرئيس السوداني جعفر نميري، فضلاً عن مبدأ تصدير الثورة الإيرانية الذي خشى منه نميري على نفوذه ولاسيما حينما أخذت إيران بالتعاون ودعم التيارات الإسلامية في السودان، وعلى أثر ذلك انحازت السودان للعراق في حربه ضد إيران، وقدمت للعراق دعماً سياسياً وأرسلت قوات تحارب إلى جانبه ضد إيران، في حين عرفت المدة (1985- 1989) ازدهاراً واضحاً في العلاقات الإيرانية – السودانية، فقام بين البلدين تعاون على الأصعدة السياسية الاقتصادية والثقافية كافة، الأمر الذي انعكس على موقف السودان من مجريات الحرب العراقية – الإيرانية فاتخذت موقفاً محايداً ودعت الى إنهاء الحرب وتوسطت في سبيل ذلك.

المقدمة:

مرت العلاقات الإيرانية – السودانية أثناء الحقبة (1974- 1989) بثلاث مراحل تاريخية مهمة: المرحلة الأولى بين عامي (1974- 1979) شهدت تطوراً واضحاً في العلاقات الإيرانية – السودانية اتسمت في تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية الثقافية، أما المرحلة الثانية فكانت بين عامي (1979- 1985) واتسمت بتدهور العلاقات بين البلدين بسبب اختلاف

الإيديولوجية والتوجهات بين قادة الثورة الإسلامية الإيرانية وبين نظام حكم الرئيس جعفر محمد نميري وصلت إلى حد قطع العلاقات عام 1981، وامتدت المرحلة الثالثة بين أعوام (1985-1989) وفيها عرفت العلاقات بين الطرفين تطوراً تاريخياً مهماً شملت مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، وبناءً على تلك الأهمية جاءت هذه الدراسة المعنونة ب(**العلاقات الإيرانية – السودانية 1974- 1989**) لتسلط الضوء على المراحل الثلاثة، معتمدة على المنهج التاريخي في ترتيب الأحداث وسردها.

يعود سبب اختيارنا لعام 1974 للبدء في دراستنا أن العلاقات الايرانية – السودانية شهدت في هذا العام حدوث حدثين مهمين أسهما في تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين تمثل الأول بزيارة الرئيس جعفر محمد نميري لإيران والتي عدت أول زيارة يقوم بها رئيس سوداني لإيران، في حين تمثل الحدث الثاني بتوقيع اتفاقية ثقافية شاملة أدت دوراً كبيراً في تمتين العلاقات بين الطرفين، أما اختيارنا لعام 1989 نهاية للدراسة أن هذا العام سقطت فيه حكومة الصادق المهدي وتولي عمر البشير السلطة في السودان فبدأت صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الايرانية – السودانية.

وما كُتب عن تاريخ العلاقات الإيرانية – السودانية محدود جداً، وافتقر إلى الاستشهاد بالمصادر باللغة الفارسية، مع افتقاره إلى التوثيق بالاعتماد على الوثائق، لذا جاءت هذه الدراسة لتوثيق وتغطية جوانب مهمة اغفلتها الدراسات السابقة ولتجيب على تساؤلات عدة منها: ما أسباب التوجه الإيراني للسودان؟ وما النجاحات التي حققته إيران من توجهها هذا؟ وهل استفادت السودان من علاقتها بإيران؟ وهل ان العلاقات كانت على وتيرة واحدة او هناك احداثاً أثرت على صفوة العلاقات؟ كل هذه الأسئلة وأكثر سنجيب عليها في سياق البحث.

قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة: درسنا في المبحث الأول العلاقات الإيرانية – السودانية في المدة (1974- 1979)، وتناولنا في المبحث الثاني الذي حمل عنوان (العلاقات الإيرانية – السودانية 1979- 1985) موقف السودان من الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، مع دراسة موقف السودان من مجريات الحرب العراقية – الإيرانية حتى عام 1985، وسلطنا الضوء في المبحث الثالث الذي جاء تحت عنوان (العلاقات الإيرانية – السودانية 1985- 1989) على طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية أثناء المدة المذكورة، كما وضحنا فيه أثر تطور العلاقات بين البلدين على موقف الحكومة السودانية من الحرب العراقية – الإيرانية في المدة (1985- 1988). وقد اعتمدنا على مصادر كثيرة ومتنوعة أهمها وثائق دار الكتب الوثائق العراقية

المشار إليها بالرمز (د.ك.و)، كما اعتمدنا على مصادر فارسية مهمة أغنت البحث بمعلومات قيمة لا غنى عنها، فضلاً عن عدد من الصحف والمجلات العربية، كما تم استعمال كتب عدة ورسائل وأطاريح جامعية وأبحاث منشورة تصب في ما يهدف إليه البحث.

المبحث الاول: العلاقات الإيرانية – السودانية 1974- 1979

انتزعت السودان استقلالها من الإدارة القانونية المصرية – البريطانية عام 1956[1]، ومنذ ذلك التاريخ أظهرت الحكومة الإيرانية اهتماماً بالشأن السوداني، غير أن هذا الاهتمام بقي ضيقاً ومحدوداً حتى سبعينيات القرن العشرين، إذ بدأ الشاه محمد رضا بهلوي[2] يفكر جليا بمد نفوذ إيران إلى دول افريقيا الشرقية في سبيل الحصول على دعم دولي لخططه، وبخاصة وإن الشاه أخذ على عاتقه مهمة ملأ الفراغ الذي أحدثه الانسحاب البريطاني من الخليج العربي عام 1971[3]، وجاءت تلك السياسة بنتائج إيجابية وفقاً للرؤية الإيرانية حينما أعلن الرئيس السوداني جعفر محمد نميري[4] موافقته على إرسال قوات سودانية الى عُمان لتحل محل القوات الإيرانية التي شاركت في القضاء على ثورة ظفار[5]. ويبدو أن إيران ما كانت تقبل بوجود قوات سودانية في عُمان إلا بعد أن شعرت بالارتياح لتوجهات الرئيس جعفر محمد نميري بانفتاحه على الولايات المتحدة ومعاداته للاتحاد السوفيتي عقب محاولة انقلاب فاشلة على نظامه عام 1971 قام بها اليسار القومي السوداني بدعم من الاتحاد السوفيتي[6].

حدث تطورٌ واضحٌ في العلاقات الإيرانية – السودانية عام 1974، ففي مطلع هذا العام تبادل البلدان التمثيل الدبلوماسي حينما قام الرئيس السوداني جعفر محمد نميري بزيارة العاصمة الإيرانية طهران، وجرى خلالها افتتاح مبنى السفارة السودانية في إيران[7]، وفي الثامن والعشرين من شباط 1974 وقع البلدان اتفاقية ثقافية تكونت من مقدمة واثنتي عشرة مادة، جاء في مقدمتها ما نصه: " **نظراً لحرص حكومتي إيران والسودان على تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين في مجال التعليم والعلوم الثقافية، ومن أجل بناء العلاقات وتطويرها وتوسعها والحفاظ عليها، تقرر إبرام هذه الاتفاقية وتعيين الممثلين المفوضين أنفسهم الذين وقعوا على هذه الاتفاقية لهذا الغرض**"[8]، أما موادها فكانت:

المادة الأولى: يسعى الطرفان المتعاقدان إلى تطوير العلاقات الثقافية بينهما وتعريف شعبيهما بثقافة وحضارة الطرف الآخر، شريطة ألّا يتعارض ذلك مع قوانين وأنظمة الحكومتين.

المادة الثانية: يشجع الطرفان المتعاقدان زيارة العلماء والأساتذة والطلاب وأعضاء الجمعيات الثقافية في البلدين ويقدمون التسهيلات الممكنة لهم لزيارة المتاحف والمعالم التاريخية والمكتبات والمؤسسات الثقافية وغيرها.

المادة الثالثة: يشجع الطرفان المتعاقدان تبادل الأساتذة حسب الشروط التي يتفقان عليها.

المادة الر ابعة: تشجيع الأطراف المتعاقدة تبادل المنح الدراسية والتدريب الفني.

المادة الخامسة: يتخذ الطرفان المتعاقدان الإجراءات اللازمة لتحديد قيمة الشهادات الأكاديمية والدرجات العلمية التي تمنحها جامعات ومدارس البلدين.

المادة السادسة: يقدم الطرفان التسهيلات اللازمة لطلاب بعضهما البعض لمواصلة دراستهم ومتابعة الأبحاث في مختلف المجالات الأدبية والعلمية والدينية والتقنية.

المادة السابع: يلتزم كل من الطرفين المتعاقدين بتقديم التسهيلات الممكنة للمؤسسات الثقافية التابعة للطرف الآخر في بلاده وفقاً للقوانين واللوائح الداخلية.

المادة الثامنة: يقدم الطرفان التسهيلات اللازمة للتعريف ثقافة وحضارة الطرف الآخر في بلادهما من خلال تبادل الكتب والمطبوعات الثقافية وترجمتها وإلقاء الخطب وإقامة المعارض الفنية والعلمية وترتيب الاحتفالات لأداء الأعمال الفنية مقل الموسيقى والمسرحيات واستخدام الراديو والتلفزيون فهي توفر وسائل أخرى للمعلومات كما سيتعاون الطرفان في الشؤون الأثرية ويتبادلان المعلومات والخبرات.

المادة التاسعة: يشجع الطرفان المتعاقدان زيارة الوفود الثقافية والتربوية والصحفية والفنية والفرق الرياضية وكذلك زيارة وفود التنظيمات الشبابية والطلابية.

المادة العاشرة: تعمل الأطراف المتعاقدة على تشجيع التعاون اللازم في مجال مكافحة الأمية لاسيما من خلال تبادل المعلومات والخبرات.

المادة الحادية عشر: يقوم الطرفان المتعاقدان بتشجيع السياحة بين البلدين.

المادة الثانية عشر: يتم التصديق على هذه الاتفاقية وفقاً للقوانين الدستورية للحكومتين، ويعمل بها في موعدها اعتباراً من تاريخ تبادل وثائق التصديق التي ستتم في الخرطوم، وتبرم هذه الاتفاقية لمدة خمس سنوات، ويمكن لكلا الطرفين قبل ثلاثة أشهر على الأقل من انتهاء المدة المذكورة أعلاه بإعلان إنهاء الاتفاقية من طرفه[9].

قامت بعدها الحكومة الإيرانية أواخر عام 1974 على دعم مشروع السوق المشتركة الذي ظهر حينها تحت اسم "**منظمة التعاون الأفريقي**"، إذ قدمت بموجبه مساعدات اقتصادية

لبعض الدول الأفريقية الواقعة على المحيط الهندي او القريبة منه، وكان السودان من بين الدول التي تلقت مثل هذه المساعدات، وسعت إيران من وراء هذه السياسة إلى تعزيز دورها في أفريقيا[10]، وكتب شاه إيران محمد رضا بهلوي عن سبب نفوذ بلاده إلى أفريقيا قائلاً: " **إن إيران التي لا يفصلها عن أفريقيا سوى شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر والمحيط الهندي، كانت تراقب بقلق تأثير الشيوعية في أفريقيا عبر ثلاثة محاور: المحور الأول يمتد من ليبيا إلى تشاد والسودان والصومال هو محور البحر الأبيض المتوسط – البحر الأحمر- المحيط الهندي، والمحور الثاني يربط البحر البيض المتوسط بالمحيط الأطلسي برا، بينما يقسم المحور الثالث أفريقيا إلى نصفين من أنجولا إلى موزمبيق**"[11]، وبحسب رؤية الشاه إن إيران لا يمكن أن تبقى غير مبالية بتطور نفوذ الشيوعية في القارة الافريقية[12]، ونتيجة لذلك ولكسب ود الحكومة السودانية منحت إيران السودان قرضاً بقيمة خمسة مليون دولار[13]، كما جرى الاتفاق على أن تستورد السودان من إيران ابتداءً من عام 1975 المنتوجات النفطية والبلاستيكية، مقابل استيراد إيران سلعة واحدة هي السمسم الأبيض[14].

تعززت العلاقات أكثر بين البلدين أثر قيام وزير الدفاع الايراني عزت الله ضرغامي بزيارة السودان في تشرين الثاني 1975، والتقى بالرئيس جعفر نميري، وجرى بحث التعاون في المجالات العسكرية[15]، وقصدت إيران من وراء ذلك التعاون ترسيخ نفوذها في القارة الأفريقية عن طريق السودان وتأديه دور مهم في القارة، وهذا ما أكدته السفينة العسكرية التي تلقتها حكومة السودان كهدية من الشاه محمد رضا بهلوي لمساعدتها في الاستراتيجية البحرية في البحر الأحمر[16].

تواصلت زيارات المسؤولين الايرانيين للسودان، ففي أوائل عام 1976 زار وزير الخارجية الإيراني عباس علي خلعتبري العاصمة السودانية الخرطوم، وجرى بحث سُبل التعاون في مختلف المجالات، ورداً على هذه الزيارة قام الرئيس السوداني جعفر محمد نميري بزيارة العاصمة الإيرانية طهران أواخر عام 1977، وقدم شكر حكومته وشعبه لقاء المساعدات الإيرانية للسودان، وفي مطلع عام 1978 زار وزير الخارجية السوداني محمد أحمد محجوب إيران، والتقى بالشاه محمد رضا بهلوي وعدد من كبار المسؤولين الإيرانيين، وتم الاتفاق على تعزيز الروابط بين البلدين على الصعد كافة[17].

يتضح مما تقدم أن حكومة الشاه محمد رضا بهلوي استغلت الظروف الاقتصادية والثقافية الصعبة التي عانت منها السودان لترسيخ نفوذها في القارة الأفريقية بشكل عام وفي السودان

بصورة خاصة، وقاد هذا الأمر إلى تطوير وتعزيز العلاقات السودانية – الإيرانية طوال المدة (1974-1979).

المبحث الثاني: العلاقات الإيرانية- السودانية 1979- 1985

اولاً: موقف السودان من الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 وأثره على العلاقات بين البلدين

حدثت الثورة الإسلامية الإيرانية نتيجة لتظافر عوامل كثيرة من بينها: نظام الحكم المطلق الذي مارسه الشاه محمد رضا بهلوي في إيران، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن تعرض الشاه للمؤسسة الدينية، بدأت الثورة أواخر عام 1977 على شكل احتجاجات ورسائل مفتوحة موجهة إلى السلطات الحكومة تطالب بتحسين تلك الأوضاع، ثم اتسعت عام 1978 لتأخذ شكل المظاهرات، اشتدت قوتها بداية عام 1979، أضطر عندها الشاه لمغادرة إيران في السادس عشر من كانون الثاني 1979، وشُكلت حكومة مؤقتة في الحادي عشر من شباط 1979، وفي نيسان 1979 أعُلن عن قيام الجمهورية الإيرانية الإسلامية[18].

التزمت الحكومة السودانية الصمت، واتخذت موقف المترقب الحذر إزاء أحداث الثورة الإسلامية، فعلى الرغم من علاقات الرئيس جعفر محمد نميري الجيدة مع الشاه إلا أنه لم يتخذ موقف مساند لنظام الحكم الإيراني، وفضل التريث لانتظار ما ستسفر عنه الثورة الإسلامية من نتائج، وحاول قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني[19] استغلال ذلك الموقف من أجل كسب الحكومة السودانية إلى جانبه، فبعث برسالة إلى رئيسها جعفر نميري يشكره فيها على مشاعره الطيبة معربا عن آماله في أن تتوفق الثورة الإسلامية في القيام بدور مهم يحقق التضامن بين المسلمين كافة ويوحد كلمتهم[20].

أكد قادة إيران منذ انتصار ثورتهم على مبدأ تصدير الثورة، فقد كتب أحمد الخميني نجل الإمام الخميني قائلاً: " **إن إيران الإسلامية ستكون المقر الكبير للثورة ومركزاً لجهاد المسلمين الأفريقيين والشرق الأوسط، ومسلمي سائر أنحاد العالم**"[21]، من جانبه ذكر رئيس مجلس الشورى الإيراني هاشمي رفسنجاني[22] في هذا الصدد ما نصه:" **إنه يجب التفرقة بين فرض الثورة على الناس وهو أمر مرفوض، فضلاً عن أنه متعذر، وبين إيصال صوتها إليهم، وهو ما لا تجد الثورة حرجا في الجهر به أو السعي إليه**"[23].

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر حول مبدأ تصدير الثورة، فقد بدأت وسائل الدعاية الإيرانية الخارجية تنطلق وتوجهت بشكل عام إلى الدول الإسلامية، وركزت على البلدان العربية

وعدتها الهدف الأول لتصدير الثورة، وأبدت حكومة الثورة الإسلامية الإيرانية اهتماماً خاصاً بالسودان، واستخدمت وسائل عدة لتصدير الثورة إليها لحسابات كثيرة في مقدمتها العلاقات السابقة التي ربطت حكومة السودان بنظام الشاه، فضلاً عن كثرة النزاعات السياسية بين الأحزاب السودانية، واضطراب الأوضاع الاقتصادية، ووجود قاعدة شعبية مضطهدة من قبل النظام الحاكم في السودان[24].

أثار مبدأ تصدير الثورة مخاوف الحكومة السودانية وبخاصة حينما جذبت رسائل الإمام الخميني حول محاربة المستكبرين في العالم انتباه طلاب الجامعات والمدارس الثانوية في السودان[25]، فخرجوا بمظاهرات حاشدة في شوارع الخرطوم مؤيدة للثورة الإسلامية، وهتفوا مرددين:" **إيران إيران في كل مكان**"[26]، وعدت هذه اول مظاهرة جماهيرية مؤيدة لنجاح الثورة الإيرانية في العالم الاسلامي، واختار بعض السودانيين اسم (الخميني) لإبنائهم تعبيراً عن ولائهم لقائد الثورة الإسلامية الإيرانية[27].

وزادت مخاوف الحكومة السودانية حينما رحبت المعارضة السودانية المتمثلة بالصادق المهدي[28] بالثورة الإسلامية، وارتبط الصادق المهدي بعلاقات وثيقة مع قادة الثورة الإسلامية، ولاسيما مع الإمام الخميني حتى أنه ذهب مع وفد مرافق له الى مقر سكن الخميني حينما كان في ضاحية نوفيل لوشاتو في فرنسا قبل سفره الى طهران، وبعد وصول الامام الخميني اختطف إسلاميو السودان أيضا بطاقة أول المهنئين له، إذ زار طهران وفد من الطلاب الإسلاميين في جامعة الخرطوم بقيادة الإسلامي المعروف سيد الخطيب فضلاً عن محمد طه محمد أحمد، واللافت أن معظم أعضاء الوفود في الزيارة الأولى في باريس والثانية في طهران، تحولوا من كوادر طلابية إلى قادة كبار في تنظيم الإسلاميين وأدوا أدواراً مهمة بعد سقوط النميري عام 1985[29].

على أية حال، التقى القائم بالأعمال الإيرانية في الخرطوم نعمة الله قادري في منتصف عام 1979 مع عدد من زعماء الأخوان المسلمين وبعض الجامعيين والأوساط الطلابية التي نادت بالثورة الإسلامية في السودان، وبعد اللقاء بعث قادري بتقرير إلى وزارة الخارجية الإيرانية أكد فيه ضرورة الدعم للبعثة الدبلوماسية في الخرطوم للوقوف بوجه القوى التي تحول دون نشر مبادئ الثورة الإسلامية في السودان أمثال حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان، وحينما رصدت السلطات السودانية تلك النشاطات التي تنوي طهران عن طريقها التدخل في الشأن الداخلي في السودان منعت جريدة كيهان الإيرانية من نشر أخبارها في السودان[30].

يتضح مما تقدم أن التغيير الذي حصل في إيران والمتمثل بنجاح الثورة الإسلامية الإيرانية انعكس سلباً على العلاقات السودانية – الإيرانية، وبخاصة عندما قامت الحكومة الايرانية الجديدة بتقوية علاقاتها مع القوة الاسلامية السودانية المعارضة لنظام حكم الرئيس جعفر محمد نميري، واتضح أمر تدهور العلاقات السودانية - الإيرانية أكثر من خلال تصورات الرئيس السوداني لطبيعة ذلك التغيير؛ إذ وصف في حديث له في الرابع من كانون الاول 1980 ان ما حدث في إيران بعيد عن الإسلام ولا يمت للإسلام بصلة، وجاء ذلك الموقف السوداني أثر اعتقاد نميري من قيام النظام الإيراني بمساعدة ودعم بعض فئات المعارضة السودانية ومدها بالسلاح لقلب نظام الحكم في السودان[31].

ثانياً: موقف السودان من الحرب العراقية – الإيرانية 1980- 1985

اندلعت الحرب العراقية – الإيرانية في أيلول 1980، وكان من أسباب اندلاعها الرئيسة المشاكل الحدودية بين البلدين والاختلاف العقائدي والأيديولوجي بين نظامي الحكم في العراق وإيران، ودامت الحرب ثمانية أعوام (1980- 1988)، تبادل فيها البلدين زمام المبادأة، ففي الأشهر الثلاثة الأولى سيطرت القوات العراقية سيطرة شبه تامة واندفعت في عمق الأراضي الإيرانية، واحتل مدن إيرانية كثيرة، ولكن إيران تمكنت من إعادة تأهيل وترتيب قواتها، فبدأت في مطلع كانون الثاني 1981 بالهجمات على القوات العراقية واستعادت أغلب أراضيها، وفي الوقت نفسه أعلن العراق في عشرين حزيران 1982 سحب قواته مما تبقى من الأراضي الإيرانية التي تحتلها واللجوء لمحكمة دولية موضحاً أن هدفه في تحطيم الآلة العسكرية الإيرانية تحقق، وقد تحولت موازين الحرب لصالح إيران ابتداءً من تموز 1982، وتمكنت من نقل الحرب إلى الأراضي العراقية، ففي شباط 1984 احتلت القوات الإيرانية جزيرة مجنون الجنوبية والشمالية الواقعتا جنوب العراق[32].

أعلن نظام الحكم السوداني منذ الأيام الاولى لنشوب الحرب مساندته للعراق، وصرح الرئيس السوداني جعفر نميري إن "العدوان" الإيراني ضد العراق استهدف طاقات الأمة العربية، وطالب في مطلع عام 1981 تطبيق اتفاقيات الدفاع العربي المشترك ليس عوناً للعراق فحسب – على حد قوله- وإنما حماية لاستقلال كل دولة عربية[33].

وعلى أثر ذلك ازدادت العلاقات السودانية – الإيرانية تدهوراً وانتهت بالقطيعة الدبلوماسية، إذ اغلقت السودان أواخر عام 1981 السفارة الايرانية في الخرطوم، واتخذت إيران الموقف السياسي والدبلوماسي نفسه[34].

كثفت الحكومة السودانية من دعمها ومساندتها للعراق بعد رجحان كفة إيران في الحرب في النصف الثاني من عام 1982، فقد ترأس الرئيس السوداني جعفر نميري اجتماعاً موسعاً عقد بمقر القيادة العامة للقوات السودانية في الرابع من تشرين الأول 1982 تمخض عنه الموافقة على إرسال قوات نظامية رسمية إلى العراق للقتال ضد القوات الايرانية، وقدر عدد تلك القوات عشرة الاف جندي، كما أعلنت الحكومة السودانية فتح باب التطوع لأبناء الشعب السوداني للمساهمة في القتال ضد القوات الإيرانية[35].

عدت تلك القوات مساهمة سودانية بالأفراد فقط دون تسليحها وسائر مستلزمات إعاشتها خلال تواجدها بالعراق، إذ تحملت الحكومة العراقية تلك الأمور، فضلاً عن ذلك لم تستطع القوات السودانية على التجانس والعمل إلى جانب القوات العراقية، كما حدثت بعض المشاكل والمتاعب أثناء مدة تواجدها، مما أضطر السلطات العراقية إلى سحبها من الخطوط القتال بعد ان شاركت فعليا في صد إحدى العمليات الهجومية للقوات الإيرانية على الجبهة الجنوبية، وتمركزت بالقرب من مدينة العمارة في جنوب العراق إلى أن عادت للسودان[36].

من جانب آخر أسهم السودان في سنوات الحرب في سد النقص الحاصل في الأيدي العاملة العراقية لانشغال أعداد كبيرة من الشباب والعمال العراقيين في الحرب ضد إيران، إذ هاجر عدد كبير من العمال السودانيين إلى العراق، وحلت الأيدي العاملة السودانية في المرتبة الثانية بعد مصر، وقد كافأت الحكومة العراقية نظيرتها السودانية لقاء وقوفها معها في حربها ضد إيران بمنحها جزءً من احتياجاتها النفطية مجاناً، وكان ذلك الدعم العراقي يمكن السودان من المضي صلبا تجاه القضايا والمشاكل الداخلية التي تواجهه[37].

وتحدث الرئيس السوداني جعفر نميري في شباط 1983 قائلاً:" **لقد قررنا الوقوف إلى جانب العراق بعد ما استنفذ كل محاولاته لوقف الحرب مع إيران ...إن انسحاب القوات العر اقية من الأراضي الإير انية إلى الحدود الدولية في العشرين من حزيران 1982 واستجابته للوساطات الإسلامية والعربية والدولية الرامية إلى تحقيق السلام أوجبت علينا الوقوف والتضامن مع العراق؛ لأنه على حق ويدافع عن تر ابه وهويته القومية**"[38].

وهكذا استمر نظام الحكم في السودان داعماً للعراق ضد إيران حتى سقوط حكم الرئيس جعفر محمد نميري في نيسان 1985، إذ لم يبق الموقف السوداني على هذه الوتيرة المنتظمة والمتصاعدة في دعم العراق، وهذا ما سنلاحظه في الصفحات القادمة.

المبحث الثالث: العلاقات الإيرانية – السودانية 1985- 1989

اولاً: طبيعة العلاقات السياسية 1985- 1989

سقط نظام حكم الرئيس السوداني جعفر محمد نميري في السادس من نيسان 1985 أثر حركة شعبية مدعومة من الجيش بقيادة الفريق أول عبدالرحمن سوار الذهب[39] الذي تسلم رئاسة المجلس العسكري الانتقالي السوداني، وقد أعلن سوار الذهب عن رغبة بلاده في إعادة العلاقات الدبلوماسية بين السودان والدول التي قطع النظام السابق علاقاته بها، وكان بيها إيران[40].

رحبت الحكومة الإيرانية بالسياسة السودانية الجديدة، وأرسلت وفداً إلى الخرطوم في الحادي عشر من آب 1985 برئاسة نائب وزير الخارجية الإيرانية حسين شيخ الاسلام، استمرت الزيارة ثلاثة أيام التقى فيها الوفد الايراني برئيس الوزراء السوداني الجزولي دفع الله وبالفريق الأول عبدالرحمن سوار الذهب، وأكد دعم إيران وتأييدها للحكومة السودانية الجديدة[41]، وفي أعقاب الزيارة صدر بيان مشترك في الخرطوم وطهران حول استئناف العلاقات بين البلدين جاء فيه: " **بناءً على المبادرة من جانب الجمهورية الاسلامية الإيرانية بعد ثورة نيسان الشعبية، قام وفد إيراني برئاسة السيد حسين شيخ الاسلام نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، ونقل الضيف الزائر تهاني المسؤولين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وشعبها الشقيق لحكومة وشعب السودان بانتصار إرادته الحرة ... كما أعرب الوفد عن طيب تمنيات الحكومة والشعب الايراني لحكومة وشعب السودان بالتقدم والرخا في ظل العهد الديمقراطي الجديد**"[42].

سعت لإيران لاحتواء السودان؛ نظرا لما يتمتع به من أهمية استراتيجية وعمق أمني[43]، فضلاً عن ذلك حاولت فك نطاق العزلة أو الشعور بالعزلة في محيطها الخليجي، لذا اتجهت إلى السودان وحاولت استغلال حالة الضغط التي عانتها حكومة الخرطوم جراء الأوضاع الاقتصادية التي نجمت بفعل مسببات عدة منها: حرب الجنوب وعدم الاستقرار السياسي وضآلة الادخار الداخلي، وضعف التمويل الخارجي وتدفق اللاجئين وغير ذلك[44].

وبناءً على ما تقدم، رفع القائم بالأعمال الإيرانية في الخرطوم نعمة الله قادري في شباط 1986 تقريراً إلى وزارة الخارجية الإيرانية، كشف فيه عن لقاءات تمت بينه وبين بعض زعماء التيارات الإسلامية المتطرفة في السودان، وأكد أن بالإمكان اختراق النظام القائم في السودان عن طريق بعض الجماعات المسلمة والشخصيات السياسية والدينية، وأوصى قادري بزيادة

ميزانية البعثة الدبلوماسية الإيرانية في الخرطوم لتوجيه احتياجات الذين يرتبطون بالسفارة الإيرانية ويلزمهم الدعم المالي استعداداً لمواجهة التيارات الوطنية والقومية وعلى رأسهم البعثيين[45].

انتهت حقبة الحكومة العسكرية الانتقالية في السودان في نيسان 1986، وعليه يمكن تقييم العلاقات السودانية – الإيرانية في تلك الحقبة بأنها علاقات جيدة أسست ومهدت الطريق لحكومة الصادق المهدي التي استلمت السلطة بعدها لبناء جسور من التعاون الوثيق بين البلدين في المجالات كافة، فبعد إجراء الانتخابات العامة في السودان في بداية نيسان 1986 سلم المجلس العسكري الانتقالي السلطة إلى الحكومة المدنية المنتخبة برئاسة الصادق المهدي زعيم حزب الأمة[46]، وفي سبيل تمتين العلاقات مع إيران زار وزير الطاقة والتعدين السوداني آدم موسى ماديبو طهران في الحادي والثلاثين من آب 1986، وكانت زيارته ذات بعدين سياسي واقتصادي، فعلى الصعيد السياسي عمل على أعادة فتح السفارة السودانية في طهران، وتكوين لجنة وزارية برئاسة وزيري خارجية البلدين تجمع سنوياً مرة في الخرطوم وأخرى في طهران مهمتها متابعة تنفيذ الاتفاقيات المقرر عقدها بين البلدين[47].

عقد رئيس الوزراء الصادق المهدي في الحادي والعشرين من أيلول 1986 مؤتمراً صحفياً أشار فيه قائلاً: " **إن اعادة فتح سفارة السودان في طهران وتطبيع العلاقات مع إيران يندرج ضمن توجهات حكومته بإقامة علاقات متوازنة مع جميع الاطراف و انتهاج سياسة خارجية غير منحازة.... إن اعادة العلاقات السودانية – الايرانية يأتي في مسار تصحيح حالة الانحياز التي انتهجها الرئيس المخلوع نميري**"[48].

ومن أجل تعزيز العلاقات الثنائية، زار في السابع عشر من كانون الأول 1986 رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي طهران، والتقى بالرئيس الإيراني علي خامنئي[49] وبرئيس مجلس الشورى الإسلامي هاشمي رفسنجاني، وجرى بحث سُبل تعزيز العلاقات بين البلدين في المجالات كافة، واستأنفت السفارة السودانية في طهران نشاطها الدبلوماسي على مستوى القائم بالإعمال ريثما يتم تعيين سفير جديد[50]، ورفع فوقها العلم السوداني بحضور عدد من المسؤولين الإيرانيين[51].

استمرت زيارة الصادق المهدي لإيران أربعة أيام، التقى باليوم الثاني برئيس الوزراء الإيراني مير حسين موسوي الذي أعرب عن سروره للقائه الوفد السوداني واطلاعه على أهداف الثورة الإسلامية الإيرانية وذكر موسوي أن جمهوريتي إيران والسودان لهما امكانيات بشرية تمكنهما من

الوقوف بثبات في وجه التحديدات والمخطط الغربي، اذ تستطيع كل دولة تأمين احتياجات الدولة الأخرى، وقال إننا نعتقد أن الانتصار على الكيان الصهيوني لا يتحقق ولن يكون إلا عن طريق توحيد الصف الإسلامي، بالمقابل أعرب الصادق المهدي عن أمله في تعزيز العلاقات السودانية – الإيرانية، وأن تكون نموذجاً رائعاً للدول الإسلامية، وفي ختام زيارته وجه دعوة للمسؤولين الإيرانيين لزيارة السودان[52].

ألقت العلاقات السودانية – الإيرانية المتطورة بظلالها على العلاقات الأمريكية– السودانية، وذلك بحكم تدهور العلاقات الإيرانية – الأمريكية، فقد صنفت واشنطن علاقاتها بالخرطوم في حقبة حكومة الصادق المهدي (1986- 1989) بأنها علاقات ضعيفة لم ترق الى مستوى التحالف أو التعاون الأمني والاستراتيجي، ولم تكن الإدارة الأمريكية راضية على الصادق المهدي، وعبر مسؤول أمريكي عن ذلك بقوله: " **الصادق المهدي خيب آمال الجميع**"، وعليه فشلت حكومة الصادق المهدي في تأمين الأسلحة والمعونات الاقتصادية من الحكومات الغربية والعربية الموالية لواشنطن[53].

على أية حال، توجه في الثاني عشر من آذار 1987 وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر ولايتي[54] إلى السودان بناءً على دعوة الصادق المهدي، والتقى بالمسؤولين السودانيين، وجرى بحث القضايا المتعلقة بالعلاقات الثنائية في مجالات التعاون المشترك، وأعرب ولايتي عن سروره لنهضة الشعب السوداني المسلم والتي جاءت بعد سقوط نظام نميري، وشرح وجهات النظر بشأن القضايا الإسلامية، وحول قضية المتمردين في جنوب السودان قال إن هذا الموضوع مؤامرة من جميع القوى الاستعمارية ضد السيادة والأراضي السودانية وهويتها الإسلامية، ونحن نعتقد أن الشعب السوداني المسلم باستطاعته التغلب على هذه المؤامرة، وإن تكون هذه الزيارة وتبادل الوفود سببا لتقوية تحالف البلدين المسلمين[55].

وعرضت الحكومة الإيرانية المساعدة بالمال والسلاح من أجل القضاء على المتمردين في الجنوب الذين يتزعمهم جون قرنق[56]، إلا أن الصادق المهدي رفض المساعدة الإيرانية بهذا الشأن، وبرر موقفه من الرفض بأن حركة التمرد قضية داخلية بحته[57].

لم يؤثر الرفض على وتيرة العلاقات السودانية – الإيرانية المتطورة، ففي لقاء لرئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي مع مجلة التضامن تحدث قائلاً: " **إن علاقتنا مع إيران لا تقوم على أساس سياسي فحسب، بل تكاد تكون الجهة الوحيدة التي لا تقوم علاقاتها مع إيران على أساس التوتر أو الصراعات القائمة بل على أساس فكري**"[58].

بناءً لما تقدم ذكره يمكن القول إن العلاقات السياسية السودانية – الإيرانية شهدت تقدماً ملحوظاً في المدة بين عامي (1985- 1989)، على الرغم من محاولات الحكومة السودانية في وضع حد للتدخل الإيراني في الشأن الداخلي السوداني.

ثانياً: تطور العلاقات الاقتصادية والثقافية الايرانية – السودانية 1985- 1989

ارتبط السودان بعلاقات تعاونية اقتصادية وثقافية منذ حقبة السبعينيات من القرن العشرين، مثلما درسنا سابقاً، ولكن هذا التعاون توقف بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 وتدهور العلاقة مع نظام حكم الرئيس جعفر محمد نميري، وفي سبيل تحسين تلك العلاقة، أجرى نائب وزير الخارجية الإيرانية حسين شيخ الإسلام أثناء زيارته إلى إيران في الحادي عشر من آب 1985 مباحثات مع المسؤولين السودانيين لإيجاد أفضل السُبل لتوثيق التعاون الاقتصادي والفني، واتفق الجانبان على وضع الخطوات العملية لبلورة التعاون في المجالات كافة[59].

ووقعت إيران والسودان على تعاون اقتصادي – ثقافي خلال زيارة وزير الطاقة والتعدين السوداني آدم موسى ماديبو طهران في الحادي والثلاثين من آب 1986 تضمنت: تعليم الكوادر السودانية من لدن خبراء إيرانيين في مجالات الجيولوجيا والسبائك واكتشاف المعادن، وإعطاء(100) مائة مقعد دراسي في جامعات إيران لطلاب السودان في اختصاصات مختلفة، واتفق الطرفان على التعاون في مشاريع توسيع معامل الجص والكلس والأسفاك والطابوق، فضلاً عن إقامة تعاون ثقافي بين البلدين، وتبادل المعلومات العلمية والثقافية والتاريخية والإسلامية فيما بينهما، وإعداد المعلومات اللازمة من الكتب الخطية والوثائق التاريخية الموجودة لديهما، وتم الاتفاق على إيجاد التسهيلات لإقامة مركز ثقافي لكلا البلدين[60].

وعقب عودته للسودان صرح آدم موسى ماديبو في الثامن من أيلول 1986 إن إيران وافقت إعادة جدولة ثمانين مليون دولار من الديون المستحقة على السودان[61]، كما ذكر أنه تم الاتفاق على إمداد إيران للسودان بجزء من احتياجاته من المواد البترولية مقابل تصدير السودان لإيران منتوجات زراعية ولحوماً، واوضح أن وفد سوداني سيسافر إلى طهران في تشرين الأول 1986 للتباحث بشأن تحديد كميات النفط التي سيحصل عليها السودان[62].

وزار في السادس عشر من تشرين الاول 1986 وفداً من الهلال الأحمر الإيراني الخرطوم في زيارة استغرقت عشرة أيام، سلم خلالها السلطات السودانية شحنة محملة بستة آلافٍ وخمسمائة طن من المواد الغذائية والإمدادات الطبية مهداه من جمعية الهلال الأحمر الإيرانية إلى ضحايا المجاعة التي ضربت السودان آنذاك[63].

ووقعت إيران والسودان على أثر زيارة الصادق المهدي لطهران - الأنفة الذكر- اتفاق تعاون اقتصادي وثقافي في الثامن عشر من كانون الاول 1986، اتفق بموجبه البلدين على التعاون في مجال تنفيذ مشروعات استهدفت تطوير مصانع الإسمنت وصناعة مواد البلاستيك، كما اتفقا على تبادل الزيارات العلمية والثقافية واللقاءات الرياضية، كذلك تبادل المعلومات الإسلامية[64]، كما وافقت إيران على الغاء الفوائد المترتبة على ديون السودان والبالغة سبعين مليون دولار[65].

وعقد وزير الطاقة والتعدين السوداني آدم موسى ماديبو مؤتمراً صحفياً في التاسع والعشرين من كانون الاول 1986 حول نتائج زيارة الصادق المهدي لإيران، أكد فيه أن السودان سيستورد من إيران بموجب صفقات متكاملة كميات من البترول تباع دفعتها الاولى 150 ألف طن وبقيمة 100 مليون دولار، كما يستورد السودان 1500 الف طن من الإسمنت والأدوية وقطع غيار، بالمقابل سيصدر السودان لإيران نصف مليون طن ذرة وعشرة آلاف طن سمسم وكميات من الزيوت النباتية والجلود واللحوم الحية ومنتجات زراعية أخرى، وقال الوزير السوداني إن كُلاً من البلدين اتفقا على تبادل المنح الدراسية في مجالات التعدين والطاقة والنسيج والمطبوعات ونشاطات المرأة الريفية[66].

واتفق البلدان على تبادل الخبرات في مجال التنقيب عن الذهب والكروم والنحاس والحديد[67]، وفي آب 1987 قام وفد من الجيولوجيين الإيرانيين بالتنقيب والبحث عن الذهب والبترول في منطقة حلايب وشلاتين الحدوديتين المتنازع عليهما مع مصر، وعلى أثر ذلك قدمت السلطات المصرية طلب استفسار تناول حقيقة توقيع السودان الاتفاقية مع إيران للتنقيب عن البترول في مناطق حلايب وبئر الثلاثين وأبو زماد المتنازع عليها في التقسيم الإداري بين البلدين منذ عام 1899، واتفقت الدولتان منذ سبعينيات القرن العشرين على عدم إثارة الموضوع تحسبا لإثارة القلاقل بين الطرفين[68].

وعلى الصعيد الثقافي، قام أصحاب الدعاية الإيرانية بتوزيع جريدة (كيهان) الإيرانية في السودان، وصدرت بعض المطبوعات الدعائية الإيرانية[69]، وعلى أثر ذلك هاجم عضو اللجنة السياسية للتيار القومي السوداني تيسير مدثر سياسة الصادق المهدي تجاه إيران، وأقدامه على عقد الاتفاقيات معها، وقال ما نصه: " **إن البروتكولات التي أبرمها الصادق المهدي في طهران تسمح بإقامة كراسي للغة الفارسية في جامعة الخرطوم، فضلاً عن مركز ثقافي فارسي في**

العاصمة القومية، وثمة مطبوعات إيرانية تصل الى المواطنين وتزرع السموم وثمة قرائن على أن الجبهة الإسلامية متواطئة مع إيران ... بل تشكل امتدادات إيران في الداخل"[70].

بناءً على ذلك، ونتيجة لاقتناع الحكومة السودانية بزيادة الترويج للثقافة الإيرانية في السودان، اتخذت السلطات السودانية بعض الإجراءات الاحترازية، ولاسيما حينما وردت معلومات مفادها أن شخصية (أذرشت) مسؤول المركز الثقافي الإيراني في السودان هو نفسه ممثل الاستخبارات الإيرانية في كل من السودان ومصر، لذا خشت الحكومة السودانية من تطور هذا التحرك باتجاه تهديد النظام السياسي والوحدة الوطنية[71]، فقامت في السادس من نيسان 1988 بإغلاق مقر جمعية الصداقة السودانية في أم درمان، وقامت السلطات السودانية بمصادرة محتويات الجمعية واغلاقها بالشمع الأحمر، كما رفضت عرضاً تقدمت به حكومة إيران لإقامة معرض للكتاب الإيراني في الخرطوم، وكان مقرراً أن يعرض فيه ما لا يقل عن ستمائة ألف منشور، فضلاً عن إصدار قرار يمنع صحيفة كيهان الإيرانية في السودان، وعدم توزيع أية مطبوعات بواسطة السفارات الأجنبية في السودان إلا بعد استحصال موافقة الحكومة السودانية[72].

إلى جانب ذلك، اتبعت السلطات السودانية إجراءات مشددة، وفرضت رقابة على النشاطات الإسلامية المتطرفة في السودان، وعلى أثر ذلك شنت جريدة الجمهورية الاسلامية الإيرانية هجوماً على رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي، وطالبت حكومة بلادها باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد قرارات الحكومة السودانية القاضية بمنع نشاطات التنظيمات المؤيدة لقيام الجمهورية الإسلامية في السودان، فضلاً عن ذلك طالبت الجريدة بدعم الجبهة القومية الإسلامية التي يتزعمها حسن الترابي[73].

وكانت علاقة الترابي توثقت مع إيران بشكل ملحوظ حتى إن حجم المساعدات التي منحتها حكومة طهران للترابي ارتفعت بشكل كبير، وشملت تلك المساعدات، مساعدات نقدية بالعملة الصعبة ومساعدات بالأسلحة[74].

على الرغم من تضيق الخناق على النشاط الثقافي الإيراني في السودان، إلا أن المركز الثقافي الإيراني في الخرطوم تطور بشكل كبير أواخر حكم نظام رئيس الوزراء الصادق المهدي عام 1989؛ إذ تم افتتاح أقسام عدة منها: قسم الإعلام والثقافة وضم مكتبة مرئية ومسموعة وصحف إيرانية، وقام القسم بنشر الأشرطة، كما قام بتوزيع الكتب السياسية التي تناولت التجربة السياسية الإيرانية بعد عام 1979، وكذلك قام هذا القسم بتقديم المنح الدراسية

للجامعات الإيرانية، كما قدم القسم بعثات للدراسات العليا في إيران في تخصصات مختلفة بينها الطب[75].

وافُتتح أيضاً قسم الدورات الذي كان عمله تقديم دورات في اللغة الفارسية والخط الفارسي والفقه المقارن وعلم المنطق وأصول الفقه، فضلاً عن قسم المناسبات الذي وظيفته إقامة المناسبات الدينية والسياسية، مثلاً ذكرى الثورة الإيرانية عام 1979، وكذلك الاحتفال بالمولد النبوي الشريف[76].

وكان هناك مركز ثقافي ايراني أخر في مدينة أم درمان السودانية، قام بأنشطة مشابهة للمركز الثقافي الإيراني في الخرطوم، وعقد المركز لقاءات جماعية أسبوعية، كذلك قام بعقد ندوات لنشر الأيديولوجية الإيرانية[77]، ومن المهم الإشارة إلى ان هذه المراكز الثقافية تطورت تطوراً كبيراً بعد نجاح انقلاب عمر البشير[78] على حكم الصادق المهدي في حزيران 1989.

ثالثاً: أثر تطور العلاقات السودانية – الإيرانية على الموقف السوداني من مجريات الحرب العراقية – الايرانية 1985- 1988

أثرت العلاقات المتطورة السودانية – الإيرانية على الموقف السوداني من مجريات الحرب العراقية – الإيرانية، فبعد أن كان الموقف السوداني في عهد النميري داعماً للعراق بشكل واضح وصريح، اختلف اختلافاً جذرياً بعد نجاح انتفاضة نيسان 1985، فقد أخذت الحكومة السودانية موقفاً محايداً، وقامت بدعوة طرفي الحرب بوضع حد لنزاعهما، وهذا ما أكده رئيس الوزراء السوداني الجزولي دفع الله في أيار 1985، إذ دعا إلى وقف الحرب بأسرع وقت ممكن[79]، وأوضح أن استمرارها ليس في مصلحة الشعبين العراقي والإيراني، وقال أن السودان تدرس إمكانية القيام بوساطة لإنهاء الحرب بعد إيجاد الظروف الملائمة[80].

وزار في أوائل آب 1985 وزير الدفاع السوداني عثمان عبدالله ليبيا حليفة إيران في الحرب، وطلب من مسؤوليها التوسط لدى الحكومة الايرانية لإطلاق سراح الأسرى السودانيين الذين شاركوا بجبهات القتال، وأُسروا أثناء الحرب، قبلت الحكومة الليبية طلب الوزير السوداني وتعهدت بالتوسط في سبيل ذلك الأمر[81].

كان هناك نوعان من الأسرى السودانيين في إيران أولهما: العاملين والفنيين الذين أُسروا في المناطق العراقية التي دخلتها القوات الإيرانية، أكدت السلطات الإيرانية بأنها سوف تطلق سراحهم، والنوع الثاني: الأسرى الذين اعترفوا باشتراكهم بالحرب إلى جانب العراق ضد إيران وأسروا في أوقات مختلفة، أعلنت إيران بأنهم سيتم التباحث بشأنهم[82].

جرى بحث قضية الأسرى أثناء زيارة نائب وزير الخارجية الإيراني حسين شيخ الإسلام إلى السودان في الحادي عشر من آب 1985[83]، وبُحثت القضية أيضا خلال زيارة وفد من وزارة الخارجية السودانية إلى طهران برئاسة مصطفى حسن أحمد في تشرين الثاني 1985، وعقب تلك النقاشات صرح وزير الدفاع السوداني اللواء عثمان عبدالله في الحادي والعشرين من كانون الثاني 1986 إن حكومة طهران وافقت على اطلاق سراح واحد وخمسين أسيراً سودانياً أسرتهم القوات الإيرانية في جبهات القتال، وذكرت أن اطلاق سراح هؤلاء الأسرى سيتم على شكل دفعات؛ لان الحرب لا تزال مستمرة بين العراق وإيران تحسبا من جرح مشاعر الشعب الإيراني حسب قول السفير الإيراني في الخرطوم[84].

وعلى أثر احتلال القوات الإيرانية مدينة الفاو العراقية في التاسع من شباط 1986، واتخاذ السودان موقفاً محايداً من الحرب العراقية – الإيرانية، واجهت الحكومة السودانية انتقادات من قبل أوساط عربية عدة اتهمتها فيها بالخروج عن وحدة الصف العربي[85]، لذا حال تولي الصادق المهدي رئاسة الوزراء في نيسان 1986 أعلن أن السودان سيسعى لإيقاف الحرب بوساطة يقوم بها بين الطرفين، وأكد أنه لن يكون هناك معنى لأي تعاون بين الدول العربية والإسلامية في حالة استمرار الحرب، وأوضح أن إمكانيات الاتفاق بين العراق وإيران ونقاط اللقاء أوفر بكثير من نقاط الخلاف المتنازع عليها بينهما[86].

من جانبه أكد رئيس مجلس السيادة السوداني أحمد علي الميرغني في الخامس عشر من أيار 1986 إن الحكومة السودانية ملتزمة بمواثيق الجامعة العربية كافة ولا تقر باحتلال أي جزء من الأراضي العربية من قبل القوات الإيرانية[87].

وفي السياق نفسه أشار وزير المالية والاقتصاد السوداني بشير عمر في تصريحات أدلى بها لـ" مجلة التضامن" في أيلول 1986 أن حكومة السودان عازمة على بذل أي جهد يؤدي إلى صيغة سلام بين العراق وإيران، وأوضح أن رئيس الوزراء الصادق المهدي كانت له في الماضي وقبل توليه رئاسة الوزراء علاقات جيدة مع بغداد وطهران، ومن هذا المنطلق ممكن أن يؤدي دوراً كبيراً في سبيل الوساطة بين البلدين[88].

وعليه طرح الصادق المهدي على الحكومة الإيرانية أثناء زيارته لطهران في كانون الأول 1986 مشروعه المتضمن وقف اطلاق النار بين العراق وإيران وعودة قوات الطرفين إلى حدودهم الدولية[89]، كما جرى بحث قضية ما تبقى من أسرى الحرب والبالغ عددهم حين زيارة الصادق المهدي (410) أسير، وقد وافقت إيران على اطلاق سراح مجموعة أخرى منهم، وعلى أثر ذلك

ذكرت وزارة الخارجية السودانية ما نصه:" **إن السودانيين قاتلوا في حرب الخليج بسبب السياسات الخاطئة للرئيس السوداني السابق جعفر نميري**"[90].

رفضت إيران وساطة السودان في حربه ضد العراق، وأبلغ وزير خارجيتها علي أكبر ولايتي أثناء زيارته للخرطوم في أذار 1987 المسؤولين السودانيين أن عملية شحن النفط الإيراني للسودان ستتوقف إلى أن توضح الحكومة السودانية موقفها من الحرب العراقية – الإيرانية، وطالب ولايتي حكومة الخرطوم بأن تأخذ موقفا مؤيدا لحكومة طهران في حربها مع العراق والتخلي عن سياسة الحياد والتي عدتها الحكومة الإيرانية سياسة انتهازية ليست مقبولة لا في العراق ولا في إيران[91].

وعقب زيارة ولايتي أكدت وزارة الخارجية السودانية في السابع عشر من آذار 1987 أن تطبيع علاقات السودان مع إيران لن يكون على حساب العلاقات السودانية – العراقية، وقالت الوزارة أنه بعد أن أعاد السودان التوازن في علاقاته الخارجية مع الدول الصديقة أصبحت العلاقات السودانية – الإيرانية شيئا طبيعياً كبلدين مسلمين ينتميان لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وأوضحت في هذا الصدد أن الحكومة السودانية تحاول من خلال الزيارات التي تقوم بها القيادات السياسية العليا أن تؤكد صدق توازن السياسة الخارجية السودانية ولاسيما تجاه العراق وإيران[92].

رفض العراق كذلك المساعي السودانية، ففي نهاية آذار 1987 صرح وزير الخارجية العراقي طارق عزيز قائلاً:" **إن العراق لم يو افق على قيام السودان بالوساطة بشأن حرب الخليج لكون المشكلة لا تكمن في الافتقار إلى الوساطة ولكن في الحقيقة أن إيران تصر على الحرب والتوسع... وإن العراق لا يقبل عملا سياسياً يستهدف وقف النار مع إيران، بل أن ما يناضل من أجله تسوية شاملة للحرب تقوم على المبادئ التابعة للأمم المتحدة** "[93].

يبدو أن الحكومة السودانية حاولت ان تمسك العصا من الوسط في علاقاتها مع العراق وإيران، وسعت ما بوسعها لعدم خسارة طرف على حساب الآخر، في سبيل لا يتوقف الدعم الاقتصادي العراقي- الإيراني لها ولاسيما النفط الذي كانت تحصل على جزء منه مجاناً من البلدين، لذا حاولت التوسط لإنهاء الحرب بين الطرفين بيد أن محاولتها باءت بالفشل، وهذا ما اعترف فيه رئيس الوزراء الصادق المهدي في تموز 1987 إذ قال:" **إن جهودنا بشأن التوسط بين العراق و إيران اخفقت... إن هذه الجهود لو كتب لها النجاح لحققت نتائج إيجابية**"، ولكنه

أكد قائلاً:" **إننا سنستمر في بذل قصارى جهدنا في هذا السبيل وسنستثمر كل علاقتنا ونأمل أن نحقق شيئا**"[94].

مواصلة لجهوده ألقى الصادق المهدي كلمة في افتتاح المؤتمر الشعبي المنعقد في الخرطوم في العاشر من تشرين الأول 1987 والداعي إلى وقف الحرب العراقية – الإيرانية، فقد أكد على أن مبادئ الحل لإيقاف الحرب يجب أن تقوم على قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (598) والصادر في عشرين تموز 1987 والقاضي بوقف اطلاق النار بين العراق وإيران بصورة شاملة[95]، ثم بعد ذلك البدء ببناء ما هدمته الحرب وسداد ديونها، ووضع أسس اتفاق سلام دائم ومبادئ حسن الجوار واتفاقية دولية لضمان أمن الخليج العربي[96].

قبلت إيران على مضض قبول قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (598)، بعد ان تمكن العراق في عام 1988 تحقيق سلسلة من الانتصارات استطاع على أثرها من تحرير أراضيه، ففي السابع عشر من نيسان 1988، تمكنت القوات العراقية من تحرير مدينة الفاو، وفي الخامس والعشرين من أيار من العام نفسه حُررت منطقة الشلامجة من أيدي القوات الإيرانية، وفي الخامس والعشرين من حزيران تم تحرير حقول مجنون الجنوبية والشمالية، انتهت الحرب في الثامن من آب 1988[97]، وقدمت الحكومة السودانية تهانيها للبلدين المسلمين[99].

بعد انتهاء الحرب بأشهر معدودة، سقطت حكومة الصادق المهدي أثر انقلاب عسكري قاده عمر البشير، ليبدأ عهد جديد في العلاقات السودانية – الإيرانية لا يقل أهمية عن سابقه.

الخاتمة:

توصلنا في نهاية بحثنا إلى نتائج عدة أهمها:

1- كان العامل الرئيس في التقارب الإيراني – السوداني أثناء المدة (1974- 1979) تشابه التوجهات السياسية لكلا البلدين، فإذا ما علمنا ان العالم في تلك الحقبة كان منقسم الى معسكرين غربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وحدث بين المعسكرين ما عُرف ب" **الحرب الباردة**"، وقد أسهم توجه السودان وإيران إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومعاداتهما الاتحاد السوفيتي في تقوية العلاقات بينهما.

2- إن أهم سبب في توجه الشاه محمد رضا بهلوي إلى السودان نزعته التوسعية في الخليج العربي فأراد تدعيم خططه بإيجاد حلفاء له، ونجح في ذلك بعد أن قررت الحكومة السودانية إرسال قوات عسكرية إلى سلطنة عُمان للقضاء على ثورة ظفار.

3- ساءت العلاقات الإيرانية – السودانية في المدة (1979- 1985) لأسباب كثيرة منها اختلاف التوجهات الخارجية لكلا الطرفين، فضلاً عن محاولة حكومة الثورة الإسلامية الإيرانية تصدير مبادئ ثورتها إلى الخارج ودعمها التيارات الإسلامية الموجودة في السودان مستفيدة من الاوضاع الاقتصادية المتردية وكثرة النزاعات السياسية بين الأحزاب السودانية.

4- ازدهرت العلاقات الإيرانية – السودانية أثناء المدة (1985- 1989)، ووقع البلدان عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية، وجرى تبادل الزيارات الرسمية بين الطرفين، وقدمت إيران للسودان مساعدات اقتصادية لتخفيف حدة المجاعة التي ضربت السودان.

5- إن تطور علاقة السودان مع إيران في المدة (1985- 1989) جلب لها متاعب دولية كثيرة منها عدم رضا قادة السياسة الأمريكية على تلك العلاقة، فضلاً عن اعتراض مصر على دخول العلماء الإيرانيين إلى بعض المناطق الحدودية المتنازع عليها مع السودان للبحث عن النفط والمعادن الثمينة.

6- إن عامل العلاقات الإيرانية – السودانية عد العلامة الفارقة في موقف السودان من مجريات الحرب العراقية – الإيرانية، ففي عهد الرئيس جعفر نميري حينما كانت العلاقات الإيرانية – السودانية متدهورة كان موقف السودان داعم للعراق، بينما في عهد الحكومة الانتقالية ومن ثم في عهد الصادق المهدي عندما كانت العلاقات متطورة وقفت السودان على حياد ولم تقدم أي دعم للعراق.

7- في ظل التنافس الدولي بين إيران والعراق لكسب مواقف الدول الأخرى في سبيل الحصول على تأييد ودعم دولي في المحافل العالمية والإسلامية، استفادت السودان من تباين موقفها من الحرب العراقية – الإيرانية عن طريق الحصول على مساعدات اقتصادية من إيران والعراق.

الهوامش:

---

[1] زينب جبار رحيمة، الانقلابات في السودان وموقف مصر منها 1964- 1989، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، مج19، العدد 80، 2022، ص 81.

[2] محمد رضا بهلوي: محمد رضا بهلوي: ولد في 26 تشرين الاول 1919، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس طهران، أرسله والده في الثالثة عشر من عمره الى سويسرا لإكمال دراسته، التحق بالكلية الحربية بطهران وتخرج منها 1938 برتبة ملازم ثان، توج شاه على إيران عام 1941، واستمر في منصبه لغاية 1979، توفي بالقاهرة

عام 1980. ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983، ص 44- 47.

(3) عبدالسلام ابراهيم بغدادي، السودان المعاصر السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، دار المناهج، عمان، 2005، ص18.

(4) جعفر محمد نميري: ولد في نيسان 1930 في مدينة أم درمان، التحق بالكلية الحربية عام 1949 وتخرج منها عام 1952، عمل ضابطاً في الجيش السوداني، حصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية، شارك في انتفاضة 1964 الشعبية ضد ابراهيم عبود، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية لتلقي دراسات عسكرية عام 1966، وفي الخامس والعشرين من إيار 1969 قاد انقلاباً عسكرياً ضد الحكومة الائتلافية واستولى على السلطة، استمر في حكمه حتى عام 1985 حينما تمكن الشعب بمساعدة الجيش من الاطاحة بحكمه، توفى عام 2009. ينظر: دعاء محمد عبد علي الهر، جعفر محمد نميري ودوره السياسي في السودان حتى عام 2009، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2017.

(5) ثورة ظفار: ظهرت منذ اوائل ستينيات القرن الماضي تنظيمات سياسية مثل الجمعية الخيرية الظفارية وتنظيم الجنود الظفاريين والتنظيم المحلي لحركة القوميين العرب، أخذت هذه التنظيمات الثلاث على عاتقها المطالبة باستقلال إقليم ظفار عن سلطنة عُمان والقضاء على النفوذ البريطاني، اتحدت عام 1964 فيما بينها لتشكل (جبهة تحرير ظفار)، وقاموا بثورة استمرت حتى عام 1975، ولكنها اخُمدت بالقوة. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد سعيد دربي العمري، ظفار الثورة في التاريخ العُماني المعاصر، مؤسسة رياض نجيب الريس للطباعة والنشر، بيروت، 2004.

(6) عبدالسلام ابراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص 19.

(7) الطيب زين العابدين، العلاقات السودانية – الإيرانية، مقالات في السياسة السودانية، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 2004، ص168.

(8) قانون موافقتامه فرهنكى بين دولت شاهنشاكى ودولت جمهورى دموكراتيك سودان. متاح على الرابط:
https:// rc.majlis.ir/fr/law/ show/ 971s8,3531;

روابط سودان باجمهورى اسلامي ايران. متاح على الرابط:
https:// dmela.ir.

(9) نصيري معصومه، أسيب شناسي فعاليت فرهنكى جمهورى اسلامى ايران در قارة افريقيا مطالعه موردى: كشور سودان، يزوهنشنامه آفريقا، شماره 2، 1388، ص55؛ روابط سودان باجمهورى اسلامي ايران، المصدر السابق.

(10) عبدالسلام ابراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص 19.

(11) مركز بررسي اسناد تاريخي، بررسى سياست هاى منطقه اى حكومت بهلوى بانكاه به وابستكى آن رزيم به قدرت هاى استعمارى، تاريخ انتشار: 11 دى 1452. متاح على الرابط:
https://historydo Caments. Ir.

[12] محمد جعفر جيمنكار، مأموريت نظامى كرى دولت بهلوى دوم وتأثيرات ان بر سياست خارجى ايران، فصلنامه بزوهش هاى تاريخى، دورة جديد سال دوم، شماره 4(ييايى 8) 1389، ص75.

[13] الطيب زين العابدين، المصدر السابق، ص169.

[14] حسناء رياض عباس هادي، تأثير الدور الاقليمي والدولي في انفصال جنوب السودان، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2019، ص 86-87.

[15] أنور جندي، اسلام وجهان معاصر، استان قدس، مشهد، 1371، ص 23.

[16] بان صبيح سالم، النفوذ الايراني في افريقيا جمهورية السودان وغانا انموذجا، مجلة جامعة نوتنغهام للتكنولوجيا للعلوم الادارية والانسانية، العدد4، 2024، ص65.

[17] برويز راجى، خد متكزار تخت طاووس، تهران: انتشارات اطلاعات، 1374، ص171؛ كازيوروسكى.ج. مارك، سياست خارجي امريكا وشاه، شماره نشر، نشر مركز، تهران، 1371، ص32-34.

[18] امل عباس جبر البحراني، الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007.

[19] الامام الخميني: الامام الخميني: ولد في 21 ايلول 1902 في مدينة خمين الواقعة جنوب غرب طهران من عائلة عرفت بالعلم والتقوى، درس اللغة العربية والمنطق وأصول الفقه في مدينة خمين، التحق في عام 1921 بالحوزة العلمية في مدينة اراك وقم، بدأ التدريس في عام 1929، هاجم في عام 1943 الشاه رضا بهلوي عن طريق كتابه كشف الاسرار، أنتقد عام 1963 لائحة مجلس الاقاليم والمدن التي اصدرها الشاه محمد رضا وفضح علاقة الشاه مع الكيان الصهيوني أنتقل عام 1965 للعراق ليقيم في مدينة النجف الأشرف، خشى النظام العراقي من تزايد نفوذه وبدفع من الشاه قيدت حركته، مما أضطره الى مغادرة العراق متجهاً نحو الكويت التي رفضت استقباله، فاتجه صوب فرنسا في تشرين الاول 1978، عاد الى طهران في شباط 1979، أعلن في نيسان 1979 قيام الجمهورية الاسلامية في ايران، توفي عام 1989. **ينظر :** مكتبة الامام الخامنئي، الامام الخميني سيرة ومسيرة، مكتب الامام الخامنئي، دمشق، 2006، ص8-21؛ محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص58-61.

[20] امجد فليح حسن العامري، موقف مصر والسودان من الحرب العراقية – الايرانية 1980- 1988، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2021، ص99.

[21] أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية 1979- 2011، دار الجنان للنشر، عمان، 2012، 562.

[22] هاشمي رفسنجاني: ولد في مدينة رفسنجان في محافظة كرمان شرق ايران عام 1934، من عائلة دينية، درس في قم مع الامام الخميني، عارض نظام الشاه، واعتقل اكثر من مرة من قبل جهاز الأمن الايراني، كان أحد المؤسسين لحزب الجمهورية الاسلامية الذي أعُلن عن قيامه في 18 شباط 1979، شغل خلال المدة(1980-1989) منصب رئيس البرلمان الايراني، وانتخب رئيساً للجمهورية الايرانية خلال المدة(1989 – 1997) وتولى رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام، وكان عضواً في مجلس الخبراء والقيادة. **ينظر:** رفسنجاني، حياتي، ترجمة: دلال عباس، دار الساقي، بيروت، 2005؛ محسن هاشمي، هاشمي رفسنجاني الذكريات والعراقة، د.ط، طهران، 1998.

[23] أحمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص 563.

[24] نبراس خليل ابراهيم، العلاقات الايرانية السودانية 1985- 1989، دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية للبنات، (بغداد)، مج27، العدد 6، 2016، ص 2139.

[25] روابط سودان باجمهورى اسلامي ايران، منبع قبلى.

[26] شوقي عبدالعظيم، "إخوان السودان" وإيران.. الحذر واجب، مجلة المجلة، (لندن). متاح على الرابط: https://www.majalla.com.

[27] مقتدرى احمد، انقلاب اسلامى، پيامدها وبازتابها، ماهنامه بصائر، يوشه 4و5، دى وبهمن 1373، ص8؛ روابط سودان باجمهورى اسلامي ايران، منبع قبلى.

[28] الصادق المهدي: ولد في مدينة ام درمان عام 1936، تلقى تعليمه في الابتدائي في مدرسة الاحفاد في ام درمان، واكمل تعليمه الثانوي في مدرسة كمبوني في الخرطوم، انتخب زعيماً لحزب الامة عام 1966، اصبح رئيساً للوزراء خلال المدة (1966 -1967)، اعتقل بتهمة الخيانة العظمى وتم نفيه الى خارج البلاد عام 1970، عاد بعدها الى السودان ولكنه أعتقل مرة أخرى، دخل المصالحة الوطنية مع جعفر نميري عام 1977، أختلف معه حول اتفاقية كامب ديفيد عام 1978، دخل السجن ونفي حتى عام 1984، قاد خمس حكومات بعد الانتفاضة الشعبية في السودان1985- 1989. ينظر: دار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، سير وتراجم – الصادق المهدي، وثيقة رقم 1982، بيروت، 1981؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، الدار العربية للموسوعات، بيروت 1994، ص547.

[29] شوقي عبد العظيم، المصدر السابق.

[30] مجدي علي عبيد، السودان وامكانية الاختراق الايراني، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد 92، 1988، ص 191- 192.

[31] الطيب زين العابدين، المصدر السابق، ص 169.

[32] مالك حمزة مطر الغزالي، موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية – الايرانية 1980- 1988، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2019، ص 21- 46.

[33] قصي ثاني عناد المياحي، سياسة السودان الخارجية تجاه قضايا المشرق العربي 1969- 1981 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2012، ص 171.

[34] عبدالسلام ابراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص 21.

[35] امجد فليح حسن العامري، المصدر السابق، ص 103- 104.

[36] عبد الفتاح عبد المنعم الصبروتي، الحقائق الخافية في الحرب العراقية الايرانية- الحرب القذرة، الوكالة الافريقية الاسيوية، القاهرة، 1986، ص 388.

[37] امجد فليح حسن العامري، المصدر السابق، ص 107.

[38] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد 4662، 21 شباط 1983.

[39] عبد الرحمن سوار الذهب: عسكري وسياسي سوداني، ولد في مدينة الابيض السودانية عام 1935، تلقى تعليمة العسكري في الكلية الحربية السودانية، وتخرج منها عام 1955، وشغل منصب رئيس هيئة اركان الجيش السوداني ووزير الدفاع في عهد حكومة نميري، ابُعد عن الخدمة عام 1972، وعمل بعدها مستشاراً للشيخ (خليفة بن حمد آل ثاني) حاكم قطر للشؤون العسكرية، عاد بعدها إلى السودان عام 1975، وأصبح رئيس هيئة اركان الجيش، وفي نيسان عام 1985، شارك في انقلاب عسكري تقلد على أثره رئاسة المجلس الانتقالي العسكري حتى قيام الحكومة منتخبة في نيسان 1986. ينظر: أحمد محمد شاموق، معجم الشخصيات السودانية المعاصرة، بيت الثقافة للترجمة والنشر، الخرطوم، 1988، ص 242.

[40] نبراس خليل ابراهيم، المصدر السابق، ص 2140.

[41] مجلة الدستور، (لندن)، العدد 19584، 8 آيار 1989، ص 44.

[42] جريدة الانباء، (الكويت)، العدد 3479، 31 آب 1985.

[43] محمد وجدي قنديل، اسرار ما حدث في السودان، مجلة اخر ساعة، (القاهرة)، العدد 2632، 1985.

[44] عبدالسلام ابراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص 17- 28.

[45] نبراس خليل ابراهيم، المصدر السابق، ص 2141.

[46] عبد السلام ابراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص 4.

[47] مجلة التضامن، (لندن)، العدد 179، ايلول 1986، ص 13-14.

[48] د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات، 1986، ورقة رقم 25.

[49] علي خامنئي: ولد في مدينة مشهد عام 1939، من عائلة دينية، دخل الحوزة العلمية في سن السادسة عشر، ذهب عام 1958 الى مدينة قم المقدسة ودخل حوزتها العلمية لإكمال دراسته الدينية العليا، انخرط في العمل السياسي عام 1964 ضد سياسة الشاه رضا بهلوي، وبعد نجاح الثورة الاسلامية عُين نائب لوزير الدفاع ومسؤول للحرس الثوري الايراني عام 1979، وعُين مستشاراً للأمام الخميني في بداية الحرب العراقية الايرانية، تسلم رئاسة الجمهورية للمدة (1981-1989)، وبعد وفاة الامام الخميني عام 1989 شغل منصب المرشد الأعلى للثورة الاسلامية الإيرانية. **ينظر** : احمد فاضل السعدي، موسوعة اعلام الثورة الاسلامية 1963-2013، مطبعة الساقي، بغداد، 2017، ص27- 28.

[50] د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم الاخبار الخارجية- شعبة الانصات، 1986، ورقة رقم 5.

[51] جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 36365، 20 كانون الاول 1986.

[52] د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم الاخبار الخارجية- شعبة الانصات، 1986، ورقة رقم2.

[53] سناء حسن محي الغرباوي، التطورات السياسية في السودان 1985- 1989 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة واسط، 2018، ص 201.

[54] علي اكبر ولايتي: ولد في مدينة رستم اباد عام 1946، درس الطب في جامعة طهران، عُين في عام 1981 مساعدا لوزير الصحة، تولى وزارة الخارجية عام 1982، واعيد تعيينه عام 1988، واستطاع الاستمرار بمنصبه وزير الخارجية حتى عام 1997، وشغل منذ عام 1997 منصب مستشار المرشد الاعلى للثورة الإسلامية. **ينظر:** هدى الإسلام، علي أكبر ولايتي:

http//www.hadie lislam.com,Accessed ln:- 11/6/2018.

[55] د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم الاخبار الخارجية- شعبة الانصات، اذاعة طهران، 1987، ورقة رقم16.

[56] جون قرنق: ولد جون قرنق ديمابيور عام 1945، في دنقلي جنوب السودان من عائلة مسيحية، درس مراحل تعليمه الاولى والوسطى بإقليم بحر الغزال، تلقى دراسته الثانوية في تنزانيا ثم سافر الى الولايات المتحدة الامريكية عام 1965 لاكمال دراسته الجامعية، عاد عام 1969 من الولايات المتحدة الامريكية وعمل بجامعة دار السلام في تنزانيا، كان عضواً ضمن الجنوبي الذي تفاوض مع الحكومة السودانية للتواصل الى اتفاق سلام في اديس ابابا عام 1972 الذي منح الجنوب حكماً ذاتياً واسع النطاق، انهارت تلك الاتفاقية عام 1983، مما ادى الى اندلاع الحرب الاهلية في السودان وقد تزعم جون قرنق الجيش الشعبي لتحرير السودان، تعرض لمحاولات اغتيال كثيرة، وفي تموز 2005 لقي مصرعه في حادث سقوط طائرة. لمزيد من التفاصيل. ينظر: نبراس خليل ابراهيم، جون قرنق وأثره في الحياة السياسية السودانية 1945 – 2005 دراسة تاريخية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد 107، 2014، ص 159- 186.

[57] سناء حسن محي الغرباوي، المصدر السابق، ص 198.

[58] مجلة التضامن، (لندن)، العدد 195، 1987، ص 19.

[59] جريدة الرأي، (عمان)، العدد 5532، 15 آب 1985.

[60] د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية- كالة أرنا، 1987، ورقة رقم33.

[61] نبراس خليل ابراهيم، العلاقات الايرانية – السودانية 1985- 1989، ص 2142.

[62] مجلة التضامن، (لندن)، العدد 179، ايلول 1986، ص 13- 14.

[63] د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية ، 1986، ورقة رقم28.

[64] د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية، وكالات غربية، 1986، ورقة رقم 32.

[65] نوار عبد الوهاب، العلاقات الايرانية الافريقية، بحث منشور في: كتاب العلاقات الدولية الايرانية، ج1، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1988، ص 34.

[66] د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية، الشرق الاوسط، 1986، ورقة رقم40.

(67) عبد السلام ابراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص 22.

(68) د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية- شعبة الانصات، 1987، ورقة رقم 54.

(69) مجدي علي عبيد، المصدر السابق، ص 191.

(70) مقتبس من: نبراس خليل ابراهيم، العلاقات الايرانية – السودانية 1985- 1989، ص 2143.

(71) عبد السلام ابراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص 32.

(72) محمد حامد الاحمري، العرب وايران مراجعة في تاريخ السياسة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص 188.

(73) نبراس خليل ابراهيم، العلاقات الايرانية – السودانية 1985- 1989، ص 2144.

(74) محمد حامد الاحمري، المصدر السابق، ص 188.

(75) ضاري سرحان حمادي وداود سلمان عبد، ادوات السياسة الايرانية تجاه افريقيا(الأداة الاقتصادية والثقافية انموذجاً)، بحث في كتاب خارطة التنافس الدولي في افريقيا متطلبات المعالم واختلاف الاهداف، المركز العراقي – الافريقي للدراسات الاستراتيجية، 2021، ص 285- 286.

(76) محمد خليفة الصديق، دور المستشاريات الثقافية الايرانية – السودان نموذجا. متاح على الرابط:
Htts:// www. Alrased. Net/ main/articles. Asp selected- article- no= 6522.

(77) ضاري سرحان حمادي وداود سلمان عبد، المصدر السابق، ص 286- 287.

(78) عمر البشير: ولد عمر حسن احمد البشير في الاول من كانون الثاني 1944 في قرية حوش بانقا في ولاية النيل الازرق الشمالي، قضى القسط الاكبر من حياته بين ثكنات الجيش الذي التحق بصفوفه في سن مبكر، حصل على الماجستير في العلوم العسكرية عام 1981، انتمى للتيار الإسلامي وقاد انقلاب ضد الصادق المهدي في 30 حزيران 1989 سُمي ثورة الإنقاذ، اشتدت في عهده حدة الحرب الاهلية السودانية في الجنوب، مما اضطره الى عقد سلسلة من الاتفاقيات اهمها اتفاقية عام 2005 التي عدت اتفاقية سلام وتقاسم ثروة بين الشمال والجنوب الذي حظى بحكم ذاتي، وذلك قبل ان يصوت الجنوبيون في استفتاء 9 كانون الثاني 2011 لصالح الانفصال وإنشاء دولة جنوب السودان. لمزيد من التفاصيل ينظر: نوره محمد هادي يوسف، عمر حسن البشير ودوره العسكري والسياسي في السودان حتى عام 2019، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية، 2023.

(79) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص 12.

(80) جريدة السياسة، (الكويت)، العدد 6036، 27 ايار 1985.

(81) جريدة الانباء، (الكويت)، العدد 3479، 31 آب 1985.

(82) د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية، 1986، ورقة رقم26.

[83] مجلة الدستور، (لندن)، العدد 19584، 8 ايار 1989، ص 44.

[84] امجد فليح حسن العامري، المصدر السابق، ص 110.

[85] سناء حسن محي الغرباوي، المصدر السابق، ص 200.

[86] امجد فليح حسن العامري، المصدر السابق، ص 118.

[87] د.ك.و.، ملفة رقم 396/ 303، وساطات ومبادرات دولية لأنهاء الحرب العراقية – الايرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية- شعبة الانصات، 1986، ورقة رقم 47.

[88] مجلة التضامن، (لندن)، العدد 179، ايلول 1986، ص 13- 14.

[89] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد 6619، 29 تشرين الاول 1978.

[90] مقتبس من: امجد فليح حسن العامري، المصدر السابق، ص 112.

[91] سناء حسن محي الغرباوي، المصدر السابق، ص 200.

[92]) د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية، 1987، ورقة رقم30.

[93] مقتبس من: امجد فليح حسن العامري، المصدر السابق، ص120- 121.

[94] المصدر تفسه.

[95] د.ك.و. ملفة رقم 399/ 303، مواقف دولية من الحرب العراقية – الايرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية، وكالات عربية، 1987، ورقة رقم 16.

[96] امجد فليح حسن العامري، المصدر السابق، ص 122.

[97] مالك حموة مطر الغزالي، المصدر السابق، ص 42- 46.

[99] د.ك.و. ملفة رقم 399/ 303، مواقف دولية من الحرب العراقية – الايرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية – شعبة الانصات، 1988، ورقة رقم19.

قائمة المصادر:

اولاً: الوثائق غير المنشورة (وثائق دار الكتب والوثائق العر اقية " د.ك.و.")

1- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات، 1986، ورقة رقم 25.
2- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم الاخبار الخارجية- شعبة الانصات، 1986، ورقة رقم 5.
3- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم الاخبار الخارجية- شعبة الانصات، 1986، ورقة رقم2.
4- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم الاخبار الخارجية- شعبة الانصات، اذاعة طهران، 1987، ورقة رقم16.
5- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية- كالة أرنا، 1987، ورقة رقم33.

6- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية ، 1986، ورقة رقم28.
7- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية، وكالات غربية، 1986، ورقة رقم 32.
8- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية، الشرق الاوسط، 1986، ورقة رقم40.
9- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية- شعبة الانصات، 1987، ورقة رقم 54.
10- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية، 1986، ورقة رقم26.
11- د.ك.و.، ملفة رقم 396/ 303، **وساطات ومبادرات دولية لأنهاء الحرب العراقية – الايرانية**، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية- شعبة الانصات، 1986، ورقة رقم 47.
12- د.ك.و.، ملفة رقم 20108/ 303، العلاقات السودانية – الإيرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية، 1987، ورقة رقم30.
13- د.ك.و. ملفة رقم 399/ 303، **مواقف دولية من الحرب العراقية – الايرانية**، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية، وكالات عربية، 1987، ورقة رقم 16.
14- د.ك.و. ملفة رقم 399/ 303، مواقف دولية من الحرب العراقية – الايرانية، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الخارجية – شعبة الانصات، 1988، ورقة رقم19.

ثانياً: الوثائق المنشورة

دار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، سير وتراجم – الصادق المهدي، وثيقة رقم 1982، بيروت، 1981.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

1- دعاء محمد عبد علي الهر، جعفر محمد نميري ودوره السياسي في السودان حتى عام 2009، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2017.
2- حسناء رياض عباس هادي، تأثير الدور الاقليمي والدولي في انفصال جنوب السودان، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2019.
3- امل عباس جبر البحراني، الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007.
4- امجد فليح حسن العامري، موقف مصر والسودان من الحرب العراقية – الايرانية 1980- 1988، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2021.
5- مالك حمزة مطر الغزالي، موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية – الايرانية 1980- 1988، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2019.
6- قصي ثاني عناد المياحي، سياسة السودان الخارجية تجاه قضايا المشرق العربي 1969- 1981 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2012.
7- سناء حسن محي الغرباوي، التطورات السياسية في السودان 1985- 1989 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة واسط، 2018.
8- نوره محمد هادي يوسف، عمر حسن البشير ودوره العسكري والسياسي في السودان حتى عام 2019، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية، 2023.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة

1- أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية 1979- 2011، دار الجنان للنشر، عمان، 2012.
2- رفسنجاني، حياتي، ترجمة: دلال عباس، دار الساقي، بيروت، 2005.
3- الطيب زين العابدين، العلاقات السودانية – الإيرانية، مقالات في السياسة السودانية، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 2004.
4- عبد الفتاح عبد المنعم الصبروتي، الحقائق الخافية في الحرب العراقية الايرانية- الحرب القذرة، الوكالة الافريقية الاسيوية، القاهرة، 1986.
5- عبدالسلام ابراهيم بغدادي، السودان المعاصر السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، دار المناهج، عمان، 2005.
6- محسن هاشمي، هاشمي رفسنجاني الذكريات والعراقة، د.ط، طهران، 1998.
7- محمد حامد الاحمري، العرب وايران مراجعة في تاريخ السياسة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
8- محمد سعيد دربي العمري، ظفار الثورة في التاريخ العُماني المعاصر، مؤسسة رياض نجيب الريس للطباعة والنشر، بيروت، 2004.
9- مكتبة الامام الخامنئي، الامام الخميني سيرة ومسيرة، مكتب الامام الخامنئي، دمشق، 2006.
10- نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.

خامساً: المصادر باللغة الفارسية

1- أنور جندي، اسلام وجهان معاصر، استان قدس، مشهد، 1371.
2- برويز راجي، خد متكزار تخت طاووس، تهران: انتشارات اطلاعات، 1374.
3- كازيوروسكي.ج. مارك، سياست خارجي امريكا وشاه، شماره نشر، نشر مركز، تهران، 1371.
4- قانون موافقتامه فرهنكى بين دولت شاهنشاكى ودولت جمهورى دموكراتيك سودان. متاح على الرابط: https:// rc.majlis.ir/fr/law/ show/ 971s8,3531.
5- روابط سودان باجمهورى اسلامي ايران. متاح على الرابط:
https:// dmela.ir.
6- مركز بررسي اسناد تاريخي، بررسى سياست هاى منطقه اى حكومت پهلوى بانكاه به وابستكى آن رزيم به قدرت هاى استعمارى، تاريخ انتشار: 11 دى 1452. متاح على الرابط:
https://historydo Caments. Ir.
7- محمد جعفر جيمنكار، مأموربت نظامى كرى دولت پهلوى دوم وتأثيرات ان بر سياست خارجى ايران، فصلنامه بزوهش هاى تاريخى، دورة جديد سال دوم، شماره 4(ييايى 8) 1389.
8- مقتدرى احمد، انقلاب اسلامى، ييامدها وبازتابها، ماهنامه بصائر، يوشه 4و5، دى وبهمن 1373.
9- نصيري معصومه، أسيب شناسي فعاليت فرهنكى جمهورى اسلامى ايران در قارة افريقيا مطالعه موردى: كشور سودان، يزوهنشنامه آفريقا، شماره 2، 1388.

سادساً: الموسوعات والمعاجم

1- احمد فاضل السعدي، موسوعة اعلام الثورة الاسلامية 1963-2013، مطبعة الساقي، بغداد، 2017.
2- أحمد محمد شاموق، معجم الشخصيات السودانية المعاصرة، بيت الثقافة للترجمة والنشر، الخرطوم، 1988.
3- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، الدار العربية للموسوعات، بيروت 1994.

4- محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983.

سابعاً: البحوث والمقالات المنشورة

1- بان صبيح سالم، النفوذ الايراني في افريقيا جمهورية السودان وغانا انموذجا، مجلة جامعة نوتنغهام للتكنولوجيا للعلوم الادارية والانسانية، العدد4، 2024.
2- زينب جبار رحيمة، الانقلابات في السودان وموقف مصر منها 1964- 1989، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، مج19، العدد 80، 2022.
3- ضاري سرحان حمادي وداود سلمان عبد، ادوات السياسة الايرانية تجاه افريقيا(الأداة الاقتصادية والثقافية انموذجاً)، بحث في كتاب خارطة التنافس الدولي في افريقيا متطلبات المعالم واختلاف الاهداف، المركز العراقي – الافريقي للدراسات الاستراتيجية، 2021.
4- مجدي علي عبيد، السودان وامكانية الاختراق الايراني، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد 92، 1988.
5- محمد وجدي قنديل، اسرار ما حدث في السودان، مجلة اخر ساعة، (القاهرة)، العدد 2632، 1985.
6- نبراس خليل ابراهيم، العلاقات الايرانية السودانية 1985- 1989، دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية للبنات، (بغداد)، مج27، العدد 6، 2016.
7- _____، جون قرنق وأثره في الحياة السياسية السودانية 1945 – 2005 دراسة تاريخية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد 107، 2014.
8- نوار عبد الوهاب، العلاقات الايرانية الافريقية، بحث منشور في: كتاب العلاقات الدولية الايرانية، ج1، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1988.

ثامناً: الصحف والمجلات

أ- الصحف

1- جريدة الثورة، (بغداد)، العدد 4662، 21 شباط 1983.
2- جريدة الانباء، (الكويت)، العدد 3479، 31 آب 1985.
3- جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 36365، 20 كانون الاول 1986.
4- جريدة الرأي، (عمان)، العدد 5532، 15 آب 1985.
5- جريدة السياسة، (الكويت)، العدد 6036، 27 ايار 1985.
6- جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد 6619، 29 تشرين الاول 1978.

ب- المجلات

1- مجلة الدستور، (لندن)، العدد 19584، 8 آيار 1989.
2- مجلة التضامن، (لندن)، العدد 179، ايلول 1986.
3- _____، (لندن)، العدد 195، 1987.

تاسعاً: الانترنيت

1- شوقي عبدالعظيم، "إخوان السودان" وإيران.. الحذر واجب، مجلة المجلة، (لندن).
https://www.majalla.com.

2- هدى الإسلام، علي أكبر ولايتي:
http//www.hadie lislam.com,Accessed ln:- 11/6/2018.

3- محمد خليفة الصديق، دور المستشاريات الثقافية الايرانية – السودان نموذجا.
Htts:// www. Alrased. Net/ main/articles. Asp selected- article- no= 6522.

List of sources in English:

First: Unpublished documents (documents of the Iraqi National Library and Archives "D.K.W)

1- D.K.W., File No. 20108/303, Sudanese-Iranian Relations, Iraqi News Agency, Information Department, 1986.
2- D.K.W., File No. 396/303, International Mediations and Initiatives to End the Iraq-Iran War, Iraqi News Agency, Foreign Information Section - Listening Division, 1986.
3- D.K.W. File No. 399/303, International Positions on the Iran-Iraq War, Iraqi News Agency, Foreign Information Department, Arab Agencies, 1987.

Second: Published documents:

1- Arab House of Documents, Arab World File, Biographies and Translations - Al-Sadiq Al-Mahdi, Document No. 1982, Beirut, 1981.

Third: Letters and theses:

1- Duaa Muhammad Abd Ali Al-Har, Jaafar Muhammad Nimeiri and his Political Role in Sudan until 2009, Unpublished Master's Thesis, College of Education for Humanities, University of Karbala, 2017.
2- Hasnaa Riyadh Abbas Hadi, The Impact of Regional and International Roles on the Secession of South Sudan, Master's Thesis, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2019.
3- Amal Abbas Jabr Al-Bahrani, The Islamic Revolution in Iran: A Historical Study of Its Causes, Preliminaries, and Events, PhD Thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2007.
4- Amjad Falih Hassan Al-Amiri, The Position of Egypt and Sudan on the Iran-Iraq War 1980-1988, Master's Thesis, College of Education for Humanities, University of Karbala, 2021.
5- Malik Hamza Matar Al-Ghazali, The Position of Neighboring Arab Countries on the Iran-Iraq War 1980-1988, Master's Thesis, College of Education for Humanities Humanities, University of Karbala, 2019.
6- Qusay Thani Anad Al-Mayah, Sudan's Foreign Policy Towards the Issues of the Arab East 1969-1981: A Historical Study, Master's Thesis, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 2012.
7- Sanaa Hassan Muhi Al-Gharbawi, Political Developments in Sudan 1985-1989: A Historical Study, Master's Thesis, College of Education, University of Wasit, 2018.
8- Noura Muhammad Hadi Yusuf, Omar Hassan Al-Bashir and His Military and Political Role in Sudan until 2019, Master's Thesis, College of Education, Al-Qadisiyah University, 2023.

Fourth: Arabic and Arabized books:

1- Ahmed Nouri Al-Naimi, Iranian Foreign Policy 1979-2011, Dar Al-Janan Publishing House, Amman, 2012.
2- Rafsanjani, My Life, translated by Dalal Abbas, Dar Al-Saqi, Beirut, 2005.
3- Al-Tayeb Zein Al-Abidin, Sudanese-Iranian Relations, Articles on Sudanese Politics, Khartoum University Publishing House, Khartoum, 2004.

4- Abdel Fattah Abdel Moneim Al-Sabruti, The Hidden Facts of the Iran-Iraq War - The Dirty War, Afro-Asian Agency, Cairo, 1986.
5- Abdel Salam Ibrahim Baghdadi, Contemporary Sudan: Foreign Policy and International Relations, Dar Al-Manahij, Amman, 2005.
6- Mohsen Hashemi, Hashemi Rafsanjani: Memories and Heritage, 1st ed., Tehran, 1998.
7- Muhammad Hamid Al-Ahmari, The Arabs and Iran: A Review of Political History, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2001.
8- Muhammad Saeed Duraibi Al-Omari, Dhofar Revolution in Contemporary Omani History, Riad Najib Al-Rayyes Printing and Publishing House, Beirut, 2004.
9- Imam Khamenei Library, Imam Khomeini: Biography and Career, Office of Imam Khamenei, Damascus, 2006.
10- Nevin Abdel Moneim Massad, Decision-Making in Iran and Arab-Iranian Relations, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2002.

Fifth: Encyclopedias and dictionaries:

1- Ahmed Fadel Al-Saadi, Encyclopedia of Figures of the Islamic Revolution 1963-2013, Al-Saqi Press, Baghdad, 2017.
2- Ahmed Mohamed Shamouk, Dictionary of Contemporary Sudanese Personalities, House of Culture for Translation and Publishing, Khartoum, 1988.
3- Abdel Wahab Al-Kayali, Encyclopedia of Politics, Vol. 3, Arab Encyclopedia House, Beirut, 1994.
4- Muhammad Wasfi Abu Mughli, Guide to Contemporary Iranian Personalities, Center for Arab Gulf Studies, University of Basra, 1983.

Sixth: Published research and articles:

1- Ban Subaih Salem, Iranian Influence in Africa: The Republic of Sudan and Ghana as a Model, Nottingham University Journal of Management and Humanities, Issue 4, 2024.
2- Zainab Jabbar Rahima, Coups in Sudan and Egypt's Position 1964-1989, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Al-Mustansiriya University, Vol. 19, No. 80, 2022.
3- Dhari Sarhan Hammadi and Daoud Salman Abd, Iranian Policy Tools Towards Africa (The Economic and Cultural Tool as a Model), a study in the book "Map of International Competition in Africa: Requirements and Differences in Goals," The Iraqi-African Center for Strategic Studies, 2021.
4- Magdi Ali Obeid, "Sudan and the Possibility of Iranian Penetration," International Politics Magazine (Cairo), Issue 92, 1988.
5- Muhammad Wagdi Qandil, "Secrets of What Happened in Sudan," Akher Saa Magazine (Cairo), Issue 2632. 1985.
6- Nibras Khalil Ibrahim, Iranian-Sudanese Relations 1985-1989, A Historical Study, Journal of the College of Education for Girls, (Baghdad), Vol. 27, No. 6, 2016.

7- _____, John Garang and his impact on Sudanese political life 1945-2005: A historical study, Journal of Arts, University of Baghdad, Issue 107, 2014.
8- Nawar Abdul Wahab, Iranian-African Relations, a research published in: The Book of Iranian International Relations, Vol. 1, Center for Third World Studies, College of Political Science, University of Baghdad, 1988.

Seventh: Newspapers and magazines:

A- Newspapers:

1- Al-Thawra Newspaper (Baghdad), Issue 4662, February 21, 1983.
2- Al-Anba Newspaper (Kuwait), Issue 3479, August 31, 1985.
3- Al-Ahram Newspaper (Cairo), Issue 36365, December 20, 1986.
4- Al-Rai Newspaper (Amman), Issue 5532, August 15, 1985.
5- Al-Siyasa Newspaper (Kuwait), Issue 6036, May 27, 1985.
6- Al-Jumhuriya Newspaper (Baghdad), Issue 6619, October 29, 1978.

b- **Magazines:**

1- Al-Dustour Magazine, (London), Issue 19584, May 8, 1989.
2- Al-Tadamun Magazine, (London), Issue 179, September 1986.
3- _____, (London), Issue 195, 1987.

Iranian-Sudanese relations 1974-1989

Assist Lect .Malik Hamza Mater **Assist Lect. Kawthar Obaid Hashim**
College of Education for Human Sciences **College of Education for Human Sciences**
University of Karbala **University of Karbala**
Malik.h@uokerbala.iq

Keywords: Iran.Sudan. Iranian Islamic Revolution

Summary:

During the period (1974-1979), Iranian-Sudanese relations were characterized by remarkable cooperation. The two sides exchanged official visits at a high level, represented by presidents and ministers. In 1974, they concluded a broad cultural agreement that included various cultural aspects. Iran provided Sudan with economic aid to alleviate its suffering. The government of Shah Mohammad Reza Pahlavi aimed through this aid to strengthen its presence in Sudan. However, relations between the two countries during the period (1979-1985) witnessed a gradual deterioration that reached the point of severing relations between the two countries in late 1981 as a result of differences in ideological orientations between the leaders of the Iranian Islamic Revolution and the regime of Sudanese President Jaafar Nimeiri, in addition to the principle of exporting the Iranian revolution, which Nimeiri feared would affect his influence, especially when Iran began to cooperate and support Islamic movements in Sudan. As a result, Sudan sided with Iraq in its war against Iran, provided Iraq with political support and sent forces to fight alongside it against Iran, while the period (1985-1989) witnessed prosperity. This was evident in Iranian-Sudanese relations, as cooperation took place between the two countries on all political, economic and cultural levels. This was reflected in Sudan's position on the course of the Iran-Iraq war, as it adopted a neutral stance, called for an end to the war and mediated to that end.